S

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

Distr.
GENERAL

S/21871
11 October 1990

ORIGINAL : ARABIC

رسالة مؤرخة في ١١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٠
موجهة إلى الأمين العام من المندوب الدائم
للكويت لدى الأمم المتحدة

استمرارا لمراسلاتنا حول الممارسات اللاإنسانية التي تقوم بها سلطات الاحتلال العراقية في الكويت ، نرفق لكم طيه نص المقالة التي نشرتها صحيفة "الصنداي تايمز" بتاريخ ٧ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٠ بقلم السيد جون كاسيدي وتتضمن بعضا من الممارسات التي تقوم بها سلطات الاحتلال العراقية بهدف التصفية المادية والمعنوية للشعب والمؤسسات الكويتية والتي سبق أن زوّدنا سعادتكم بتفاصيل دقيقة عنها في مراسلاتنا ، خاصة تلك التي صدرت في الوثائق رقم S/21843 و S/21815 و S/21798 و S/21713 .

سأكون ممتنا لو تفضلتم بتوزيع هذه الرسالة كوثيقة من وثائق مجلس الامن .

(توقيع) محمد عبد الله أبو الحسن
المندوب الدائم

90-25864 ١٧٧٣ض(٩٠)

مرفق

الرجوع إلى سنة صفر

صدام يمحو الكويت لكن يجب على بوش ألّا يطلق النار
أخذوا أولا السيارات من طراز BMW - والآن ينهب
العراقيون المعدات الطبية الحيوية . يكتب جون كاسيدي :
ومع ذلك بينما تحتضر الكويت مازال صدام مطلق العنان

لندن صنداي تايمز - ٧ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٠

منذ شهرين فقط كانت مدينة الملاهي "ديزني لاند" الشرق الأوسط ، واحة من الفنون الأمريكية الرخيصة على مسافة ١٣ ميلا فقط من مدينة الكويت . وكان السيّاح من جميع أنحاء الخليج يزورون "عالم المستقبل" و "العالم الدولي" و "العالم العربي" ليركبوا على "الإبرة الفضائية" و "المركبة المدارية القمرية" و "محطم الذرة" .

أما الآن فإن مجمع الملاهي الذي موّلت الحكومة الكويتية إنشاءه بمبلغ ١٢٠ مليون دولار واستغرقت إقامته على غرار "ديزني لاند" الموجودة في كاليفورنيا ست سنوات يقف منهوبا كرمز كئيب لما حدث للكويت منذ ٢ آب/أغسطس .

فوسط النماذج الصغيرة لساعة "بغ بن" وبرج إيفل وبرج بيزا المائل لا يوجد أي مظهر من مظاهر الحياة . فقد فر عمال مدينة الملاهي الباكستانيون إلى الأردن ؛ وفكّت المزلجة المعجلة الأفعوانية ودوامة الخيل والقطارات الصغيرة ونقلت بعربات النقل إلى بغداد .

ولا يُعرف على وجه التحديد ما يريد صدام حسين أن يفعله بتابع القمر لكنه أصبح من غنائم الحرب هو وأعمدة إشارات المرور المضيئة وأعمدة النور وبلاط الرصف المتفاوت الأشكال والكنوز الفنية ومطابع الصحف وعربات الروافع المشعّبة والأجهزة التي تقوم بوظيفة الكلى والمحاضن وكل شيء آخر تقريبا يمكنت انتزاعه من المملكة الصحراوية .

لقد وقعت الكويت ضحية أكثر عمليات النهب انتظاما منذ أن نهب الأسبان العالم الجديد في القرن السادس عشر . ويقول مسؤولو الحكومة الكويتية في المنفى والخبراء

الامريكيون والكويتيون المنفيون الآخرون الذين أجرت صحيفة "ذى صنداي تايمز" معهم حديثا إن المدينة الآن أصبحت كأنها مجرد قشرة .

فقد نجحت قوات صدام في سلب وإخلاء البلد من السكان وتجريده من الصفات الإنسانية بعد أن كان منذ عشرة أسابيع فقط ينافس سويسرا على لقب أغنى الاغنياء في العالم . كما أرهبوا من بقي من سكان الكويت حتى يرضخوا ، وذلك عن طريق القيام بعمليات اعتقال وإعدام بالجملة لدى أقل مظهر من مظاهر المقاومة .

وقد يكون أبشع حادث وردت أنباؤه هو نقل المحاضن بعد أن أُخذ منها الرضّع وتركوا ليموتوا . ويروى أن الجنود العراقيين دخلوا مستشفى العدن في الاحمدي بالقرب من الحدود مع المملكة العربية السعودية ونزعوا الاسلاك الموصّلة للكهرباء إلى المحاضن التي كانت تحافظ على حياة ٣٢ رضيعا توفي كثيرون منهم فيما بعد . ولا تزال وقائع هذا الحادث المزعوم غير موثّقة لكن حادثا آخر قد روي على نحو تفصيلي مقنع في لندن في الاسبوع الماضي .

فقد روى الدكتور محسن يوسف ، أستاذ الطب وأمراض القلب بمستشفى الكويت ، الذي فر من الكويت بعد الغزو العراقي مباشرة أن رضيعين توأمين خدجتهما سيدة كويتية كانت تحاول طوال ١٥ سنة أن تحمل ماتا بعد أن نقلهما الجنود العراقيون من محضنيهما .

وقال يوسف إن طبيبا من معارفه قد شهد كتابة بأنه قد رأى وقائع ذلك الحادث في أحد مستشفيات الولادة . وقال يوسف : "قيل للسيدة أن تأخذ رضيعيها إلى دارها . وفي اليوم التالي مات الرضيعان" . وصرح بأنه تلقى هذه المعلومات في أثناء اجتماع مع الطبيب الكويتي في البحرين .

وقال يوسف إن نقل المحاضن وغيرها من المعدات الطبية المتقدمة مثل أجهزة التحال هو جزء من عملية يقوم بها صدّام "لنهب البلد" . كما أخذ العراقيون معدات أشعة إكس والمعدات الجراحية وبنوك الدم وأجهزة العلاج بالاشعة اللازمة لمعالجة المرض بالسرطان . وقال : "يتعين على الأطباء الآن أن يعملوا وفقا لأوامر الجنود العراقيين . فقد استولى الجيش الآن على جميع مستشفيات البلد" .

وقدم طبيب كويتي آخر منفي شهادة كتابية من زميل له روى ما حدث عندما حاول أن يساعد فتى من أفراد المقاومة الكويتية نُقل إلى المستشفى مصابا بجراح عديدة .

"أدرك الطبيب الكويتي أن الفتى يشهق وكان من الواضح أن شخصا ما قد أقفل صنبور الاكسجين . فأعاد فتحه ، بسرعة ، وتحسنت حالة الفتى قليلا وهو جالس إلى جواره . وشاهده طبيب عراقي وهو يفعل ذلك . فأخذ الطبيب الكويتي إلى غرفة جانبية وقيل له بمنتهى الصفاقة : "إني أنصحك بألاّ تنشر هذه المعلومات على وسائط الإعلام وإلاّ ستواجه عواقب وخيمة" .

"وفي اليوم التالي توجه الطبيب الكويتي إلى المستشفى ووجد الفتى ميتا . وكان صنبور الاكسجين قد أغلق مرة ثانية" .

وبالنسبة إلى جورج بوش الذي يواجه الآن مشاكل داخلية صعبة وكذلك أزمة الخليج تعتبر هذه الروايات المرعبة اختبارا رهيبا لعزمه على عدم تحريك قواته ضد العراقيين في الكويت إلى حين استنفاد جميع الجهود الاقتصادية والدبلوماسية الرامية إلى إخراجهم .

ويشكو منتقدوه من أنه في الوقت الذي سيذهب فيه بالفعل للقيام بعملية الإنقاذ ، سيكون آخر ما تبقى من الهوية الكويتية قد اختفى من الوجود . وقد صرح برنت سكوكروفت ، مستشار بوش للأمن القومي ، في الأسبوع الماضي بأنه "ما من شك في أن ما يحدث داخل الكويت يؤثر على الجدول الزمني لتقرير ما إذا كانت الجزاءات قد باءت بالفشل" .

وقد أشار هذا التعليق نوبة من التكهنات الصحفية حول ما إذا كان بوش على وشك التحوّل الى الخيار العسكري . ولكن مسؤولا أمريكيا كبيرا صرّح بأن "تعليقات سكوكروفت ليس المقصود منها الإشارة الى وجود تحوّل عن سياستنا الاساسية" . "فهذه السياسة لا تزال على ما هي عليه" . وحسبما كشف عنه النقاب في صحيفة الصنداي تايمز الاسبوع الماضي ، فإن استراتيجية البيت الابيض هي محاولة الصمود أكثر من صدام ريثما تحقق الجزاءات أثرها .

وقد فُسّر خطاب بوش في الأمم المتحدة الاسبوع الماضي على إشارة أخرى واضحة على إحجامه عن تبني استخدام القوة مبكرا . وقد أبلغ بوش الأمم المتحدة أنه يريد

حلا سلميا لهذه الأزمة ، وأشار أيضا احتمال تسوية بين العرب واسرائيل إذا ما انسحب صدام من الكويت .

وكان القصد من ذلك أن يكون بمثابة تنازل طفيف لصدام ودفعا للدبلوماسية ، وهو ما رددده دوغلاس هيرد في وقت لاحق من هذا الاسبوع .

وبرغم الحالة المحفوفة بالمخاطر في الكويت ، فإن مستشاري بوش يرون في الاسابيع القليلة القادمة فترة يطلق فيها العنان للدبلوماسية . والفكرة هي استنفاد جميع الاحتمالات غير العسكرية قبل النظر في الخيارات الاخرى .

وحتى لو أراد بوش النظر في استخدام القوة ، فإنه لن يستطيع القيام بذلك لبعض الوقت وإن "اليوم الموعود" ، وهو الموعد الذي ستكون فيه جميع الخيارات العسكرية متاحة لبوش ، يتراجع أسبوعا بعد أسبوع .

فمنذ شهر مضى ، أعلن البنتاغون أنه سيكون مستعدا في ١٥ تشرين الأول/ اكتوبر . وقد تأجل هذا التاريخ شهرا ، ويقول البعض إنه لا يمكن القيام بعمل هجومي قبل ١ كانون الأول/ديسمبر ، وهو التاريخ الذي سيتم فيه وزع القوات البريطانية والفرنسية بالكامل وتأقلمها تماما .

والإجراء الوحيد المحتمل اتخاذه ضد صدام في المستقبل القريب ، هو قرار للأمم المتحدة يدعو الى دفع تعويضات للكويت بعد التوصّل الى أية تسوية ، وهي فكرة اقترحتها مارغريت تاتشر في نيويورك في الاسبوع الماضي . ولكن مسؤولين بريطانيين ، يقولون إن هذا القرار لن يشير الى احتمال استخدام القوة . وإذا ما ذكر القرار ذلك ، فإنهم يخشون أن يتم الاعتراض عليه .

والدكتاتور العراقي يبدو مسرورا جدا من هذه الحالة . فقد تهكّم علنا على الرئيس الامريكي ، خلال زيارته للكويت في الاسبوع الماضي لأول مرة منذ الغزو ، حيث أبلغ جنوده أن "بوش لا يستطيع أن يفعل ما يقوله" ، رافضا باحتقار تهديدات أي غزو أمريكي . وتساءل قائلا "هل شاهدتم أي شخص يتجوّل هنا يشبه أي أمريكي" ؟

وتظهر صور صدام على معظم المباني العامة ، وهناك تمثال كبير له يحيّي الزائرين عند مدخل مدينة الكويت - عند دوّار يقع مباشرة غرب المنطقة التجارية .

وفي الوقت الذي يجرّد فيه رجاله الكويت من هويتها الاقتصادية ، استطاع جنوده وشرطته السرية بث الرعب في نفوس السكان وإخضاعهم . وقد ورد في تقرير لمنظمة العفو الدولية صدر الاسبوع الماضي أن جنود صدام مذنبون بارتكاب "عمليات اعتقال واسعة النطاق ، وإجراء الاستجواب تحت التعذيب ، وعمليات إعدام بمحاكمات مقتضبة وأعمال قتل جماعية خارجة على القانون" .

ويقول المسؤولون الكويتيون إن العراقيين يلجأون الى القوة الوحشية بسبب النجاح الكبير الذي حققه أفراد المقاومة الكويتية بادئ الأمر ، تدعمهم عمليات سرية امريكية وسعودية ، حيث يتولى كل منهم مسؤولية توزيع الأغذية ومهاجمة القوات العراقية كل في منطقته . وأفاد الكويتيون أن رجال المقاومة كانوا يخوضون في البداية معارك من منزل الى منزل ، حيث ألحقوا بالعراقيين خسائر جسيمة . ولكن في الأسابيع القليلة الماضية ، كان العراقيون يوجّهون دباباتهم نحو أي مبنى تنطلق منه الأسلحة النارية ، وقد بدأوا بصورة عشوائية في إعدام الشباب في مناطق المقاومة . وفي إحدى المراحل كان عمال المقاومة يكتشفون كل صباح ما يزيد على اثنتي عشرة جثة لكويتيين أطلق النار على معظمهم من مسافة قريبة .

وقد اعتُقل مئات من الكويتيين الذين تم تعذيبهم . ووفقا لمنظمة العفو الدولية "تعرّض بعضهم لصدمات كهربائية أو عانى من الضرب المبرح . وكسرت أطراف البعض الآخر واقتلعت أظافر أصابعهم وأقدامهم ، وهُدِّدوا بالاعتداء الجنسي أو الإعدام" .

وقد دفعت أساليب الإرهاب العراقية القادة المحليين الى مناشدة الحكومة الكويتية في المنفى إيقاف هجمات المقاومة بسبب ما تثيره من أعمال انتقامية ، ووافقت الحكومة في الاسبوع الماضي على إصدار أمر بإجراء تخفيض جذري لهذه الأنشطة .

ولا تعتقل القوات العراقية المشتبه في قيامهم بهجمات مسلحة وحسب ، بل تعتقل أيضا أي رجل أو إمرأة أو طفل يوجد بحوزته كتب أو مطبوعات كويتية . وقد أمر العراقيون كل أسرة كويتية أن تعلق صورة لصدام في بيتها . ويعامل أي رفض لهذا الأمر ، في بعض الحالات ، كجريمة عقوبتها الإعدام .

وقد أدّت أعمال العراق الى انخفاض عدد سكان الكويت من ١,٩ مليون نسمة ، قبل الغزو ، الى حوالي ٥٠٠ ٠٠٠ . فمن بين مواطني المملكة البالغ عددهم ٦٠٠ ٠٠٠ ،

فرّ حوالي ٠٠٠ ٢٥٠ ، الى جانب الغالبية العظمى من الاجانب المقيمين البالغ عددهم ١,٣ مليون نسمة .

والاشياء التي ما زالت تعمل في مدينة الكويت ، والتي تكاد تكون الوحيدة في ذلك ، هي محطات المياه والكهرباء . أما المصانع والمكاتب فمتوقفة عن العمل . كما أن العملة الكويتية ، التي كانت دينارا قويا يوما ما ، لم تعد نقدا قانونيا . كذلك ألغيت جميع رخص القيادة الكويتية ، وبطاقات الهوية الكويتية ، ولوحات أرقام السيارات الكويتية . ويتعيّن على الكويتيين الحصول على الجنسية العراقية قبل نهاية هذا الشهر . وعندها لن يبقى في الكويت على أية حال ما يمكن تمييزه .

وقد تم نهب الكويت على مرحلتين . ففي أعقاب الغزو ، قامت قوات صدام بنهب الاهداف الواضحة ، ومنها قصر الامير ، والخزانة ، والبنك المركزي ، ومتحف الكويت الوطني . كما أغارت على المتاجر وعلى معارض السيارات الفخمة .

وكما جاء على ألسنة مسؤولين كويتيين ، فإن النهب قد أصبح ، خلال الشهر الماضي ، بمثابة عملية تقطيع منتظم لأوصال المؤسسات الخاصة والعامة التي كانت تجعل من الكويت مجتمعا تكنولوجيا حديثا .

كذلك تم الاستيلاء على المدارس ومعاهد البحوث والمكتبات والمستشفيات . فقد حُولت جامعة الكويت الى مقر للشرطة السرية العراقية . وعلى حد قول منظمة العفو الدولية ، فإن الحرم الجامعي قد تحوّل الى ساحة لإعدام عشرات الافراد المشتبه في معارضتهم للغزو .

كما تم نهب المصانع والعديد من البنايات الإدارية . وجُردت مباني جرائد مدينة الكويت السبع - خمس منها عربية واثنتان بريطانيتان - من مطابعها ، وحاسباتها الالكترونية ، وآلات استقبال برقيات الانباء . وحظيت محطات التلفزيون والإذاعة المحلية بنفس المعاملة . ونتيجة لذلك ، لا توجد في الكويت وسائط للإعلام . فمعظم المقيمين يعتمدون على ما تبثه هيئة الإذاعة البريطانية من برامج عربية .

أما المنشآت الصناعية الهامة التي لم تُنهب ، والتي تكاد تكون الوحيدة في ذلك ، فهي آبار النفط الكويتية . غير أن هناك تقارير غير مؤكدة تفيد بأنها قد أحيطت بمتفجرات بلاستيكية تحسبا لأي هجوم أمريكي .

ولما لم يعد هناك ما يُسرق غير الاشياء المثبّتة ، حوّل العراقيون انتباههم الى منشآت الكويت ومبانيها . فوفقا لمصادر كويتية ، يجري بانتظام سلب ميناء نفطي واحد على الاقل .

وفي الوقت نفسه ، تتقاطر آلاف الاسر العراقية والفلسطينية في اتجاه الجنوب لشغل شقق مدينة الكويت الخالية .

أما حكومة المنفى - التي اتخذت مقرا لها في الطائف بالمملكة العربية السعودية - فلديها نسخة كاملة من سجلات حاملي الجنسية . ومع ذلك ، سيكون من الصعوبة البالغة طرد الكويتيين "الجدد" إذا عادت ، أصلا ، الى السلطة . ومن الناحية العمرانية والاجتماعية فإن ما يلزم لن يقل عن إعادة بناء كاملة لذلك البلد .

وكما جاء على لسان السيد النصّار ، الأمين العام لمجلس الوزراء الكويتي ، فإن "هذا سيكون كالبدء من نقطة الصفر . إذ أن لمّ أشتات البلد سيحتاج الى قدر كبير من الوقت والجهد والحماس" . وهذا بالنسبة للمستقبل . أما الآن ، فإنه في انتظار معرفة ما إذا كانت "المركبة المدارية القمرية" ستظهر في بغداد . وأضاف يقول : "سيكون من المشوّق أن نعرف أين ستظهر" .

- - - - -